دور الاعلام في الترويج للآثار الوطنية
(دراسة نقدية تحليلية)

د.وداد محي الدين محمد نور

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة البحر الأحمر

المستخلص:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية علم الآثار الذي يهدف لتحري عن الأصول المادية للحضارة الإنسانية وتتبع مسيرتها واستقرار الشواهد المادية واستخلاص القيم الجمالية والعلمية والثقافية.هدفت الدراسة لقياس أهمية الآثار كمورد سياحي ووطني اقتصادي. والكشف عن فاعلية الاعلام في الترويج للارث الاثري باستخدام تكنولوجيا الاتصال والوسائط الاعلامية. الخروج بخطة او استراتيجية إعلامية و تسهم في تنمية الآثار واعتمادها كمورد سياحي والحفاظ عليها .وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي موظفا أداة تحليل المضمون لبعض الدراسات ومقابلة لمختصين في الاعلام والآثار وخلصت الدراسة بالنتائج الآتية:فاعلية وسائل الاعلام في الترويج لاثار والحفاظ عليهاو تعزيز الحشد الدولي التشريعي لحماية الآثار والموروث الحضاري. استخدام الاقتصاد البنفسجي لإضفاء العنصر الثقافي للا.قتصاد والاستثمار فيه. .واوصت الدراسة انشاء قناة تلفزيونية وثائقية متخصص.اعداد خطة للاستثمار في القطاع التقافي بالتنسيق مع رجال الأعمال والمنظمات الطوعية والجهات المختصة. استصدار قوانين وتشريعات صارمه ضد كل المدمرين للآثار بفعل التنقيب العشوائي أو السرقة أو التقليل من قيمتها العلمية.

The role of the media in promoting national monuments
(Analtical critical study)

Dr. Widad Mohi eldeen Mohammad Noor

Abstract:

The importance of the study stems from the importance of archeology, which aims to investigate the material assets of human civilization, trace its path, stabilize material evidence, and extract aesthetic, scientific, and cultural values. The study aimed to measure the importance of antiquities as a tourist and national economic resource.Detecting the effectiveness of the media in promoting the archaeological heritage using communication technology and the media. Developing a media plan or strategy that contributes to the

development of antiquities and adopting them as a tourist resource and preserving them. The researcher used the analytical descriptive approach and the historical approach, employing the content analysis tool for some studies and interviews for media and antiquities specialists. The study concluded the following results.Effectiveness of means. Media in promoting and preserving antiquities Enhancing international legislative mobilization to protect antiquities and cultural heritage. Using the purple economy to add and invest in the cultural element of Al-Aqad.The study recommended the establishment of a specialized documentary television channel. Preparing a plan for investment in the cultural sector in coordination with businessmen, voluntary organizations and competent authorities.

مقدمة:

تشير الدراسات الى أن الترويج والاعلام أصبحا في عصرنا الحالي علم له قواعد وأصول في مجالات الاعلام المختلفة ولما كان عصر التقدم والعلم الذي يحتم مسايرة الأفكار العالمية في مختلف المجالات لنهضة علمية وتقنية وتكنولوجية كان لا بد من الارتباط بها على مستوى الفكر العالمي لتتبع النظريات المؤثرة على المتلقي .

الاعلام باعتباره التعبير الموضوعي والعقلي لروح الجماهير وميولها واتجاهاتها وطباعها المحرك الرئيسي والمفعل الكبير للعلوم والوقائع والسياسات وكل ما يتعلق بمناحي الحياة خاصة بعد أن شهد العالم ثورة تكنولوجية هائلة في عالم الاتصالات والتحول الرقمية والرقمنة الاعلامية . ومن ضمن اهتمامات ومسؤوليات الاعلام ما يتعلق بالتراث الذي له معنى شامل في كل ما هو موروث من الثقافات وقيم وتقاليد وفن وتراث معماري يمثل تاريخ وثقافة المجتمع ويعتبر الصلة المادية والمعنوية للحضارات المختلفة.

كما يلعب الاعلام دور رئيسي في الترويج والسياحة للمنتج والآثار والاعلان عن الأماكن الأثرية التاريخية في الدولة من خلال إبداء الصورة الواضحة المشرقة عبر وسائطه .

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية علم الاثار العلم الذي يهدف لتحري عن الأصول المادية الحضاري الانسانية وتنبع مسيرتها واستقراء الشواهد المادية واستخلاص القيم الثقافية والعلمية الجمالية.

أهمية الآثار في تعزيز الهوية ككيان لجميع من استماءات متكاملة تمنح أفراده مشاعر الرضا والاستقرار.

فاعلية وسائل الاعلام ودورها في الترويج:

للآثار الوطنية والتعريف والحفاظ على وصية الدعم الدولي للحفاظ على الآثار والاسهام في وضع التشريعات التي تحافظ على :

- الاعلام والثقافة يتوحدان في رسالة مشتركة اسمها فن التداخل وصعوبة التمييز بينها.

- توافق العقل القضا في وترافقه مع النشاط الاعلامي على مدى العصور ولتعاظم التطور العلمي وتدني المعلومات أصبح الوعاء الأكثر سعة لحمل.

رسالة الثقافة:

تعدد وسائل الاتصال الحديثة وتطورها بشكل هائل يوما بعد يوم منذ أواخر القرن العشرين بسبب ما يحدث من تطور أو توازن تكنولوجية مشاركة في العالم وهذا أدى الى تطور المؤسسات الاعلامية وسهل من قدرتها على آداء رسالتها (الثقافية والاجتماعية و السياسية) وإيصالها للمتلقي بهدف التأثير على ميوله واتجاهاته وسلوكه.

أهداف الدراسة:

قياس الأهمية الفعلية للآثار كموارد وطني سياحي واقتصادي.

- تطوير دور الفنون الاعلامية في الترويج للمواقع الأثرية عالميا ومحليا.
- رفع مستوى الوعي والتثقيف بقيمة الآثار كمورد تاريخي وسياحي
- الكشف عن فاعلية الاعلام ومدى التعريف بالآثار باستخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة.
- الخروج بخطة أو استراتيجية إعلامية تسهم في تنمية الآثار واعتمادها كمنظومة سياسية.
- التعرف على درجة تأثير وسائط الاعلام على الجمهور في التعريف بأهمية الآثار.

مشكلة البحث:

من خلال الاستنارات العلمية وتتبع القضايا التي تتنشرها وسائط الاعلام من إكتشافات أثرية ومشاكل تواجه العمل الأثري تداعت إلى الباحثة فكرة البحث للإسهام في حل تلك الإشكاليات وتفعيل دور الاعلام للترويج عن الآثار والمواقع الأثرية ويمكن تلخيص تلك الإشكالية في تساؤل رئيس مدى فاعلية الفنون الاعلامية في الترويج للآثار كمنتج سياحي وطني وما هي الاساليب والخطط الموضوعة للاعلام المتخصص التي تواجه السياحة بصفة عامة والآثار على وجه الخصوص.

أسئلة الدراسة:

ما مدى فاعلية الاعلام في الترويج للآثار الوطنية:

- ما هي أكثر الوسائط فاعلية في الترويج السياحي.
- كيف يحافظ الاعلام على الموروث الحضاري للأمة السودانية.
- كيفية توظيف الاستثمار في مجال السياحة والآثار.
- ما هي المشاكل التي تواجه العمل الأثري.

تعريف المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

1/ الدورRole:

في اللغة دار حول الشيء طاف حوله وبه وعليه، والدور الطبقة من الشيء بعضه فوق بعض وأيضا يعني توقف كل من الشيئين الآخر[1].

الدور اصطلاحا: مجموعة من النشاطات المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع من مواقف معينة[2].

كما أنه يعرف بأنه اطار معياري للسلوك يطالب به الفرد نتيجة اشتراكه في علاقات وظيفته بغض النظر عن رغباته الخاصة البعيدة عن هذه العلاقة الوظيفية[3].

2/ الاعلام:

هو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها.

3/ الترويج:

هو جزء من المزيج التسويقي الذي يهدف الى عملية انتباه ونشوء الحقائق العلمية حول القضية أو الأثر المعنى بواسطة وسائط الاعلام المختلفة وهو لا الى تحقيق تنمية مستدامة.

4/الآثار:

هي الشواهد التاريخية التي تمثل إرث للحضارات والأمم القديمة وهو علم الوفاء والتنقيب للقديم والحرص على تتبع مسيرة التاريخ ععن طريق استقراء الشواهد التاريخية.

تعريف علم الآثار:

جاء في بعض الكتابات الحديثة . هو علم التحري عن الأصول المادية للحضارة الإنسانية ومن ثم هو علم الوفاء للقديم والحرص على تتبع سيرة التطور التي سلكتها الحضارة البشرية عن طريق استقراء الشواهد المادية.

من تراث هذه العصور واستخلاص القيم الثقافية والعلمية والجمالية من كل ما أبدعت قراع الانسان واحاسيسه وعلومه وكل ما تشكله يد وآلاته تسجيلات لمعتقداته وفنونه في مختلف توجهاتها المنقولة والثابتة وهو العلم الذي يدرس الآثار في حد زاتها وخلفياتها فهي وقائع ملموسة تتحدث بلسان أهلها وزمانها إيجابا وسلبا.ولا تنفصل عن كيانهم من الزمان والمكان والتأمل والخيال حتى إذا كانت آثارا غير مكتوبة وقد اشار بعض الباحثين الى أن المدلول الحديث لهذا العلم يرتبط بأمرين.

أولهما اعمال الحفر والتنقيب عن الآثار وتسجيل أوصافها وأوضاعها وترميمها والمحافظة عليها. ويختص نتامنهما باستخدام هذه الآثار المكتشفة من القاء الضوء على حضارة الانسان في ماضيها القديم والتعرف على المراحل التي مرت بها ومن هنا وصف علم الآثار بأنه العلم الذي يهتم الطبيعة ويبحث عن الحضارة والوقوف على رقائقها وتفاصيلها.وبشكل أكثر تحديدا فإنه يمكن القول أن علم الآثار Avchaology هو جزء حيوي من علم الانسان Anthropology الذي ينقسم الى ثلاثة فروع هي:

1. علم الانسان الفيزيائي الذي يفي بدراسة تطور الحياة البيولوجية والسلالات الانسانية وأجناس البشر وحضارتهم.
2. علم الانسان الثقافي الذي يعني بدراسة تاريخ الانسان واستقراره وتطور حياته وثقافته.
3. علم الآثار الذي يعني بدراسة حضارة الانسان في عصورة القديمة تطورا واضمحلالا في كل مجالات الابداع الفكري والمادي لهذا الانتاج.

ولقد اعتمد علم الانسان في منهجه من البحث والتحليل على مذهب علم الاجتماع Scoial Science الذي ينبثق من النظرية الكويتية أو السحوبية universalism في البحث والتحقيق على تفسير الجزيئات خلاف ما تقوم عليه العلوم التي تعتمد على تفسير الجزيئات كدراسة التاريخ مثلا.

لأن هذه الدراسة تقوم على وصف النشاط الانساني عبر عصوره المختلفة وعلى تحليل هذا النشاط للوقوف على وقائعه التاريخية بتسلسلها الزمن وصولا الى كشف الكيفية التي أحدثتها السببية التي كانت

خلف حدوثها. ومن هنا كانت اهتمامات علم الانسان بدراسة الجماعة والفردية والمدنية لبلورة مفاهيم عامة وقواعد ثابتة.

التشبه بقوانين العلوم الأخرى:

ومن خلال الدراسات نجد أنه علم الآثار كان قد ساهم مساهمة كبيرة في إحياء العديد من تواريخ الأمم المحيطة والحضارات القديمة والتجارب الانسانية المختلفة. ولا شك أن كثيرا ما تغطيه متاحف الآثار المختلفة في شتى بقاع العالم، من تحف ثمينة وجميلة انما تزين في حفظها ووجودها الى علم الآثار والتقدم الكبير الذي أحرزه هذا العلم في ميدان الحفل والترقيم ولا يزال علم الطبيعة يكشف لنا الكثر مما اعتبره الأجداد نوعا من الكفر والالحاد لأنه كان في نظرهم يعظم اسس العقيدة وقد أدت هذه الوثائق الى كشف الكثر من الحوادث السياسية وسير الملوك وإبداعات الانسان في العمارة والفنون والعقيدة والثقافة. ولما كان هذا المؤتمر يتناول الآثار من منظور وطني اقتصادي فإن الآثار لها دور كبير كمنتج سياحي يدر العملات الأجنبية، وخاصة وأن السودان يمتاز بموارد طبيعية هائلة ومتنوعة من آثار ومناظر طبيعية وموارد مائية وصحاري.

مما يصبح هدفا اساسيا للاهتمام بذلك الصرح السياسي وبتفصيل حقل الاقتصاد النصحي وهو الاقتصاد الذي يهتم بالثقافة ويضفي لها دورا في الاقتصاد والتنمية، يصبح كمورد استثماري يدر العملات الصعبة ويمول نفسه كقطاع ثقافي لذلك لا بد من إجراء دراسات هامة تتناول كيفية الاستثمار في تلك الموارد بالتنسيق مع القطاع الخاص والمستثمرين والقطاعات الدولية والمجتمعات المدنية ووضع خطة لتنمية الموارد وتحويلها كمقاصد سياحية وفق جدول زمني يضمن توفر الحد الأدنى من البنيات الاساسية ومنظمي الرحلات وطاقات الإيواء والارشاد السياحي يتوافق مع ذلك حملات إعلامية ودعائية ترويجية احترافية تعزز ذلك الاستثمار.

يتوافق مع ذلك حملات إعلامية ودعائية ترويجية احترافية تعزز ذلك الاستثمار وحشد الطاقات للاسهام في حماية الآثار والتلاعب بالمقدرات الوطنية. علما بأن الاعلام يسهم بدور كبير في الترويج للآثار بتنقيبها للعالم وتعريف مكوناتها وقيمها بشتى وسائل الاعلام المرتبة والمكتوبة والمسموعة بجانب التوعية رفع الحس الوطني بقمة الآثار كمكون حضاري ضارب من أعماق الحضارات القديمة.

مشكلات علم الآثار:

لا شك أن علم الآثار لا زال يعاني كثيرا من المشكلات الرئيسية العامة أولها مشكلة التجمعات البشرية التي لم تترك آثار مادية لدراسة حضاراتها من قبل قبائل التجربيد في شبه الجزيرة الماندية.

ثانيهما مشكلة النزعة الوطنية والآراء السياسية لأنهما ظاهرتان تلعبان دورا هاما فيما تصل اليه الدرسات الإقليمية فالدراسات تسير وفقا للنزعات العاطفية بدلا من سيرها بمنهج عكس دقيق.

ثالثا: عوامل التخريب الطبيعية التي تحدث لمخلفاته وهي كثيرة منها السيول الأمطار اختلاف الحرارة والرطوبة والأملاح والرياح والرمال والهزات الأرضية والبراكين ومنها عوامل التخريب التي تحدث بفعل الانسان كتشويه الآثار وتدميرها بقلع أحجارها وإعادة استخدامها . وفي كثير من البلدان حطم الباحثون عن المعادن قواعدها واصولها.

رابعا: ما أحدثته مشروعات التقدم الاقتصادي والاجتماعي من أضرار في هذه الآثار إضافة للكثافة السكانية العالية في المناطق الأثريةالضيقه..

وخامسا: الأعمال التي تتعلق بالحفر السرية وغير العلمية وهي مشكلة قديمة ما زالت قائمة حتى عصرنا الحاضر. ولذلك فإن قوانين حماية الآثار في كثير من بلدان العالم تسعى معاقبة مرتكبي هذه الأعمال بشدة لما تنطوي عليه من تخريب وتدميرلتراثها الحضاري.

كذلك تجارة العاديات القديمة طوال العصور التاريخية المتعاقبة مصدررئيسالانتقالالآثار من مواطنها الأصلية ولا سيما الشرقية الى كثير للبلدانالعربيةل مما أكسبها فقدان هويتها والتي تندرج. تحت مشكلة الآثار المزيفة.

٣/دور الاعلام في الترويج:

كما أن الاعلام يلعب دورا آخرفي التواصل المستمر مع الجهات الاعلامية الأخرى بمختلف الدول وخاصة العربية منها من خلال المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية كل ذلك يعزز هذا الدور الاعلامي في إنجاح رسالته. وعلينا أن نعرف أن المسؤولية الخطيرة للإعلام لا تتوقف عند حد معين للحفاظ على التراث والترويج له ، بل يهدف الى الحفاظ على الهوية الاساسية للشعوب والأمم من خلال التوعية والتوثيق والربط بين الماضي والحاضر .

إذا أردت أن تظلم أمة فأفصلها عن ماضيها[4] ليس خافيا على الكثير إن من اسباب عظمة العالم الأول هو التوثيق المعرفي والفهم للأحداث وما يواجهها فهناك صلة وثيقة بين الاعلام والسياحة والفن باعتبار أن كل منهم بحاجة الى الآخر فتسليط الضوء على الشواهد باعتبار أن كل فيهم بحاجة الى الآخر فتسليط الضوء على الشواهد التاريخية كالآثار والمباني والمواقع التراثية والاسواق ذات الصلة تحقق الأهداف كثير منها في إعلاء قيم ومكانة الشعب والدولة وتوفر موارد مالية وأرباح للعملة الأجنبية وهذا يضفي مسؤولية إضافية على الاعلام أما الفن فيمكن لوسائل من خلاله ترسيخ حب الوطن باستخدام الدراما المسرحية وبثها للممتلقين وخاصة الأطفال عن طريق التراث الشعبي ويتولى الاعلام عرض بث ذلك الفن لكن أحيانا تقوم وسائل الاعلام بلا قصد بإعطاء صورة سلبية عن الجانب السياحي لاسباب مختلفة منها القصور الثقافي أو المهني أو إنعدام الحيادية أو عدم الاتزان في السلوك الاعلامي.

الرقمنة الاعلامية:

وتمثل الرقمنة الاعلامية إضافة معاصرة لحماية التراث فلا بد من وضع آلية ومنهج رقمنة التراث باستخدام الوسائل الاعلامية الحديثة في كيفية العرض والنقل ودقة التوثيق وسرعة الكشف وعرض الأفلام الوثائقية وإصدار الملاحق أمر ضروري يحتم على القائم بالاتصال مهما كانت صفته أن يعوض عليها بتحقيق أهدافه بالشكل الأمثل.وأصبح واضحا أن التكنولوجية والرقمنة ومنها الرقمنة الاعلامية جزء لا يتجزء من حياة الانسان واستخداماته اليومية والعلمية وجزء أصيل من علم الحضارة الملموس وغير الملموس. ومع مرور الزمن تلاحظ أن المسئولية التي تواجهه والحفاظ على التراث من الزوال لعدة اسباب تشمل الكوارث البيئية والحروب والسيول والعولمة والاتجاهات الانسانية والاتجاهات المادية كل ذلك يحتاج لوسائط جماهيرية تزد قاعدة عريضة من الجمهور بالأخبار والروايات التي يتناولها الناس بقيم التعديل عليها والتصحيح مادة

شعبية تتداولها الأجيال كما أن الوسائط الجماهيرية تعمل على إيجاد تواصل غير مباشر بين النص المذاع والجمهور المتلقي من خلال الوسائط الإلكترونية وأدوات تقنية حديثة تنقل المادة للجمهور وأثرت وسائل الاعلام في حياتنا المعاصرة بصياغة نمط جديد بحياة الانسان في المجتمع المعاصر وظهر ذلك واضحا بطبيعة صياغة المأثورات الشعبية. والاعلام بكافة أشكاله قوة اجتماعية تلعب دور في الحفاظ على التراث وأماكن الآثار من خلال المحاضرات بنشره وترويجه.

إضافة الى أن وسائل الاتصال الجماهرية ليست مجرد قنوات نقل صماء وانما أدوات فاعلة تسهم في عصرنة الابداع الشعبي وعرضه في مادة تتلاءم مع العصر الجديد ناهيك عن دورها في تزويد قاعدة عريضة بالأخبار والروايات التي يتناقلها الناس لتصبح مادة شعبية تتداولها الأجيال كما أن الوسائط الجماهيرية تعمل على إيجاد تعبير مباشر بين النص المذاع والجمهور المتلقي ومن ذلك يمكن إعتبار الاعلام أداة إجتماعية تسهم في توحيد المجتمع من خلال توحيد المشاعر والأفكار الإنسانية وتوحد عاداتهم وثقافاتهم وقيمهم وأنماط سلوكهم مما يؤدي الى خلق التماسك الاجتماعي ويعزز التجانس ويوحد انماط حياتهم الثقافية وأزواقهم ومواقفهم من التراث وجمال الطبيعة [5].

كما تسهم أجهزة الاعلام في الإقناع الثقافي وتعميق الوعي في أذهان الجماهير تنظيرا وممارسة ويتم ذلك من خلال البرامج الثقافية المبثوثة التي تنشرها والتي يجب أن تتناول كافة الأنشطة والأبحاث والدراسات الإجتماعية والإقتصادية لأن مثل هذه المضامين تعد من المكونات الأساسية للثقافة في كافة المجتمعات .

كيف يتوجب على الاعلام أن يضع حدودا فاصلة بين العادات السيئة وفصلها عن الايجابية وأن يستخدم اسلوب القوى الناعمة داخل وخارج البلاد لتحقيق أهدافه بشكل سلس.

الثقافة والاتصال والصورة الذهنية:

يؤكد الباحثون على حقيقة اساسية تشكل إطارا عاما لمناقشة العلاقة بين الاتصال والثقافة وهي أن الاتصال مهما كان محتواه يظل ذو طبيعة ثقافية ومن هنا يعد الاتصال ثقافة وقد أكدت منظمة اليونسكو حقيقة أن الاتصال أحد العناصر المكونة للثقافة الا انه مصدر تكوينها وعامل من عوامل اكتسابها وتراثها وأن يساعد على التعبير عنها ونشرها.

أما على صعيد الثقافة فإنها تحتوي على بعد اتصالي اساسي فالثقافة لا تمنح وانما تكتسب وهي لا تكتسب الا من خلال الاتصال بين الأفراد والجماعات في اطار مكاني وزماني معين ولا يمكن للثقافة أن تستمر من الأجيال الا من خلال قنوات اتصال تكفل بثها عبر الاجيال. والواقع أن الاتجاهات السائدة في بحوث الاعلام والثقافة على السواء تدعم العلاقة العضوية القائمة بين الاتصال الجماهيري والثقافة والحديث عن التأثير ووسائل الاعلام في تكوين القيم والاتجاهات ودعمها أو تقييمها مهما كانت درجة التأثير أو نوعه وحجمه هو اقرار بأن العلاقة بينهما قائمة بشكل عضوي. وعلى الرغم من الاعتراف بحقيقة العلاقة بين الاتصال والثقافة الا أنه الاهتمام بالبعد الثقافي للأنشطة الاعلامية لم يزل ضعيف الا في الآونة الآخيرة فقد ازدادت الدراسة في هذا المجال وكان وراء ذلك :

1. التطورات المتلاحقة حتى صناعة الاتصال الجماهيري.
2. تطور البحث العلمي في مجال الاتصال الجماهيري.
3. تزايد الأنشطة الدولية عابرة للثقافات.

حيث بأن من الواضح أن وسائل الاعلام الدولية تتدفق في الغالب من الثقافة الغربية التي تملكها الولايات المتحدة الى بقية العالم مما أوجد صورا من معالم الثقافة الغربية أو الأمريكية.

في النسيج الثقافي للمجتمعات النامية هذه الظاهرة كشفت بشدة عن أهمية دراسة التأثيرات الثقافية للاتصال عبر الثقافات.

نظريات التأثير:

اعتمد الباحث على نظريات علمية تعزز تأثير الاعلام وفقا لفرضيات النظرية ومن تلك النظريات نظرية التأثير. وفقا للنموذج الذي يشتمل على ثلاثة انماط من التأثيرات المعرفية والتأثيرات العاطفية والتأثيرات السلوكية وتأثيرات الاتصال الجماهيري في هذه المجالات هي وظيفة مرتبطة الى حد كبير بدرجة اعتماد الجماهير على المعلومات التي تقدمها وسائل الاعلام والشيء الهام في هذه النظرية أن وسائل الاعلام ستأثر على الأفراد الى الدرجة التي يعتمدون فيها على معلومات تلك الوسائل[6]. ويمكن تلخيص هذه التأثيرات على النحو التالي :

أولا: تأثيرات المعرفية:

يعتمد الجمهور على وسائل الاعلام في تكوين معارفهم واتجاهاتهم نحو ما يحدث في مجتمعاتهم وتتوقف نوعية ودرجة الاعتماد على وسائل الاعلام على عدد من العوامل أهمها درجة اتجاه المجتمع على التقييم ودرجة كفاءة النظام الاعلامي في المجتمع[7].

تتضمن التأثيرات المعرفية لوسائل الاعلام عدة آثار هي:

- إزالة الغموض أو إيجاده، يحدث الغموض في المجتمع لعدة اسباب منها الأزمات فإن الأزمات تجعل الجمهور يتعرض بصورة أكبر لوسائل الاعلام برغبة الفرد في الحصول على كثير من المعلومات تجاه الأزمة أو الكوارث وتحدث نتيجة للظروف الطبيعية غير متوقعة وتختلف في مدى تأثيرها على الفرد والمجتمع كلما زادت طبيعة الخطر تزداد رغبة الجماهير في الحصول على التغيير الاجتماعي. ويحدث الغموض نتيجة لسببين بسبب عدم التحقق أو التعرف على موقع معين أو بسبب عدم القدرة أو التعامل مع موقف معين[8].

تشكيل الاتجاهات:

حيث تقوم وسائل الاعلام بدفع غير محدود للاراء والموضوعات التي تلفت نظر المتلقي للاهتمام بها خاصة في أوقات الكوارث.

ترتيب الاهتمامات والأولويات:

تقوم وسائل الاعلام بترتيب أولويات الجمهور تجاه القضايا الهامة دون غيرها ثم تقدم للجماهير بتصنيف اهتماماتهم نحو هذه القضايا وتركز على المعلومات التي يمكن توظيفها وتطبيقها تبعا لفروقاتهم الفردية [9].

اشباع المعتقدات :

تساعد في توسيع المعتقدات التي يدركها افراد الجمهور لأنهم يتعلمون من اشخاص وأماكن وأشياء عديدة عن طريق وسائل الاعلام ثم يتم تعظيم هذه المعتقدات والأفكار وتصنيفها في فئات تنتمي الى الأسرة أو الدين أو السياسة لما يعكس الاهتمامات الاساسية للأنشطة الاجتماعية.

التأثيرات في القيم:

تقوم وسائل الاعلام بدور كبير لتوضيح أهمية القيم مثل الحرية والانضباط وغيرها وزيادة نظم القيم والعادات والممارسات.

ثانيا: التأثيرات الوجدانية :

يذكر باحثي نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام في عدد من الآثار الوجدانية التي يقصدون بها المشاعر مثل العاطفة والخوف وغيرها.

يمكن تقسيها على المحور الآتي:

الفتور العاطفي:

حيث أن كثرة التعرض لوسائل الاعلام يؤدي بالفرد الى الشعور بالفتور العاطفي بعدم رغبته في التفاعل مع قضايا الآخرين ويكون ذلك بتعرضه لمضامين العنف التي تجعل الفرد يشعر بالتبلد والإحباط.

- الخوف والقلق:

وذلك عندما تعرض وسائل الاعلام مشاهد ومضامين العنف والرعب والاغتيالات فإنها بذلك تثير مشاعر الخوف والقلق والتوتر لدى المتلقي[10].

الدعم المعنوي والاغتراب:

تؤثر وسائل الاعلام على معنويات الفرد سلبا أو إيجابا ، وأكد بعض الباحثون أن المجتمعات التي تقوم فيها وسائل الاعلام بأدوار رئيسية تعمل على رفع الروح المعنوية وذلك نتيجة للشعور الجمعي والتوحيد والإندماج ، كما يرى الباحثون أن اغتراب الفرد يزداد حين لا يجد معلومات ومضامين معبرة عن ذاته وثقافته وانتماءاته في مختلف المجالات.

ثالثا: التأثيرات السلوكية:

هذه التأثيرات تثير اهتمام الكثير من الأفراد، فالسلوك يحدث نتيجة لحدوث التأثيرات المعرفية والعاطفية حيث أن كل هذه التأثيرات مرتبطة بشكل كبير بدرجة ومدى اعتماد الجماهير على المعلومات التي تقدمها وتبينها وسائل الاعلام والاتصال المختلفة[11].

وتشتمل التأثيرات السلوكية على أثرين:

- **التنشيط**: وهو أن يقدم الفرد بفعل عمل بسبب تعرض وسائل الاعلام بأخذ مواقف سلوكية مؤيدة أو معارضة.
- **الخمول**: ويعني عدم النشاط على العمل ويحدث العزوف نتيجة التغطية المبالغ فيها. مما يسبب الملل والكلل وزيادة الشعور بعدم وجود فرق.

الخاتمة:

من خلال السرد والوقوف على مآلات الآثار في العالم والسودان بصفة خاصة تشدد على ايجاد آلية للتطوير الاقتصادي بولوج الاقتصاد البنفسجي الذي يعد حقل جديد من حقول علم الاقتصاد ويعنى باضافة الطابع الانساني على العولمة الاقتصادية من خلال استخدام الثقافة في ترسيخ أبعاد التنمية الاقتصادية والاستدامة.

فالوسط الثقافي في السودان بحاجة الى تنفيذ مشروع صناعي بتقليل المحتوى الثقافي للعالمية، ويدر ارباحا تدخل من منظومة الاقتصاد السوداني.

النتائج:

من خلال تحليل الدراسات العلمية في مجال الآثار والمقابلة مع المختصين في الاعلام والآثار توصلت الباحثة الى الآتي:

- تعاني الآثار السودانية من التدمير جراء السرقات المنظمة والتعدين العشوائي للذهب والمعادن.
- ما زال الاعلام الرسمي في مرحلة التعريف بالاثار وعكس المشكلات التي تواجهه.
- أما بالنسبة للاعلام الخاص فقد وصل مراحل كبيرة في الترويج عبر الأفلام والبرامج الوثائقية التي تعرف بالسودان ومقدراته وموارده لجذب السياحي الأسدي.
- تكنولوجيا الاتصال والوسائط الاعلامية وفنون الاعلام والافلام الوثائقية أكثر تأثيرا وإقناع للمتلقي.

التوصيات:

من استقراء النتائج التي توصل اليها الباحث يمكن الخروج ببعض التوصيات :

- انشاء قناة فضائية متخصصة في التوثيق والتعريف بالآثار والمنتوج الثقافي والتراثي.
- التعامل مع الاعلام بشفافية ومنطقية ومحاكاة عقلية الحدث والاستفادة من وسائله مما يخدم القضايا الوطنية والقومية .
- التنسيق الثقافي بين الأجهزة الهيئات والمنظمات والاعلام من خلال برامج التوعية والارشاد الهادفة .
- إعداد استراتيجية وطنية موجهة لانشاء الاستثمار الاقتصادي في قطاع الثقافة وتوظيف الآثار في الجذب السياحية .
- توظيف تكنولجيا الوسائط المتعددة والاستفادة من الإمكانيات المكتوبة والسمعية والبصرية في نقل المضامين الاعلامية التي تواكب التطور التقني العالي مع الاهتمام بمضامين الرسائل وطرق الإخراج وعرضها.
- إيجاد آلية لتطوير الاقتصاد بولوج حقل الاقتصاد البنفسجي الذي يعد مجال جديد من حقول الاقتصاد يعنى بإطفاء الطابع الانساني على العولمة الاقتصادية باستخدام وتوظيف الثقافة بترسيخ ابعاد تنمية الاقتصادية والاستدامة.

الهوامش:

(1) المعجم الوسيط، 19/2، ص 302.

(2) المدرسي، 1995، ص 133.

(3) المساعيد، 1998، ص 9.

(4) عبدالكريم الوزان ، دور الاعلام في الحفاظ على التراث الأفريقي، مقال 2022.

(5) عادل محمد الحسن حربي، دراسة في الثقافة السودانية ، مطبعة جامعة الخرطوم، 2005، ص 6.

(6) ابواصبع ، 2004، ص 18.

(7) نصر، 2001، ص 247.

(8) رضوان، 2012، ص 7.

(9) مزاهر، 2012، ص 28.

(10) شادي، 2003، ص 18.

(11) حسين، 2001، ص193.

المصادر والمراجع:

(1) أبو اصبع صالح (2004) ، عملية الاتصال من الاتصال للجماهير ، الطبعة الأولى ، الأردن.

(2) أبو الحمام فراح، 2011م، الاعلام والمجتمع ، دراسة اسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.

(3) جرار خارق، 1996، الإذاعة والتلفزيون، الأردن، ط1، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان.

(4) الخريجي عبدالله، 1985م، التغير الاجتماعي والثقافي، ط1، جدة.

(5) ديلمي عبدالرازق، 2012، مدخل في وسائل الاعلام الجديدة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

(6) رشوان حسين، 1988، التغير الاجتماعي والتنمية السياسة في المجتمعات النامية الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث.

(7) ناجي معلا، الاصول العلمية للترويج التجاري واعلاني، الأردن، عمان، مؤسسة الوراق، 1996م.

(8) محمد عبدالحليم ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، القاهرة، عالم الكتاب2030133.

(9) عبدالكريم الوزان ، دور الاعلام في الحفاظ على التراث الأفريقي، مقال 2022.

(10)عادل محمد الحسن حربي، دراسة في الثقافة السودانية ، مطبعة جامعة الخ